جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

السحر من منظور عقدي

الدكتور

محمود محمد محمود الصياد

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة
بالمنوفية - جامعة الأزهر

السحر من منظور عقدي

محمود محمد محمود الصياد
قسم العقيدة والفلسفة - كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية - جامعة الأزهر - مصر
mahmoudalsayad.adv@azhar.edu.eg

ملخص البحث

* السحر والشعوذة عبارة عن مفاهيم تعود إلى العصور القديمة، وتُستخدم في معظم الحضارات، القديمة لإنجاز العديد من الأمور، مثل الشفاء، والحماية، وتحقيق الأماني. يُعتبر السحر والشعوذة في العالم الحديث عادةً موضوعًا شائكًا، ولا يزال هناك جدل حول فاعلية هذه الممارسات وأهميتها في العالم الحديث، وللعلماء آراء في حكم الساحر منهم من حكم عليه بحكم تأثير سحره على المسحور ومنهم من أطلق الحكم بتكفيره إن لم يتب من أفعاله ومنهم من قال بقتله.

توجد في العديد من الحضارات القديمة العديد من الأدلة القوية التي تدعم وجود السحر والشعوذة، وتؤكد على أهميتها. للسحر أنواع كثيرة ولكل نوع من هذه الأنواع طريقة معينة في التخلص منه كما لكل نوع ضرر خاص على جسم الإنسان، وكما أن البشر درجات في القدرات أيضا الجن كذلك درجات في الإمكانيات والقدرات. يوجد في العديد من الثقافات والديانات علاقة بين السحر والشعوذة والعالم الروحي، وتُستخدم هذه الممارسات في التواصل مع الجانب الآخر من الكون (الجن). يوجه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في الكثير من آياته بعدم اللجوء إلى السحرة والمشعوذة في حل المشاكل، وبدلاً من ذلك، يجب الاعتماد على الحلول العلمية والطبية والروحية بما يتماشى مع الشريعة السمحاء، كما أن القرآن الكريم هو الأساس في التخلص من السحر وأهله،

والتعرض للسحر والشعوذة يؤدي إلى تأثير سلبي على الصحة النفسية والاجتماعية للفرد، كما يمكن أن يؤدي إلى تعرضه للمخاطر والأضرار.

يجب على علماء الأمة المعنيين بالأمر توضيح الأمر للمسلمين بحقيقة السحر وكيفية الوقاية منه، وعمل حملات للتوعية وبيان الالتباس الحاصل عند الناس بين السحر الذي هو خروج من الملة، وبين الرقية الشرعية التي أمرتنا بها الشريعة السمحاء واعتبارها درع حماية ووقاية من العين ومن المس إن وجد،والله أسأل المغفرة والعفو فيما زل فيه قلمي ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

الكلمات المفتاحية: السحر، عالم الجن، العالم الآخر، القرين، المارد، المشعوذة.

Magic from a Nodal Perspective

Mahmoud Mohammad Mahmoud Alsayyad
Teached in the Department of Creed and Philosophy at the Faculty of Religious Foundation, Al- Azhhar Univestity, Egypt
mahmoudalsayad.adv@azhar.edu.eg

The concept of magic and witchcraft dates back to ancient times and has been used in many civilizations for various purposes such as healing, protection, and achieving desires. However, in modern times, there is still controversy surrounding the effectiveness and importance of these practices. Scholars have different opinions on the ruling of a magician, with some considering them to be disbelievers and others calling for their repentance. Many ancient civilizations have strong evidence supporting the existence and importance of magic and witchcraft. There are many types of magic, each with a specific method of getting rid of it and a unique harm to the human body. Humans and jinn both have varying degrees of abilities and capabilities. In many cultures and religions, there is a relationship between magic, witchcraft, and the spiritual world, and these practices are used to communicate with the other side of the universe (spirits). The Quran and the Prophet's Sunnah have many verses that warn against resorting to magic and witchcraft to solve problems. Instead, Muslims are encouraged to rely on scientific, medical, and spiritual solutions that are in line with the Sharia. Exposure to magic and witchcraft can have a negative impact on an individual's mental and social health and can expose them to risks and harm. It is the responsibility of scholars to clarify the truth about magic and how to protect oneself from it. They should also raise awareness and explain the confusion between magic, which is considered a deviation from the religion, and legitimate Islamic practices such as Ruqyah, which is considered a protective shield against the evil eye and possession.

Keywords: Magic, the World of the Jinn, the other World, the Consort, the Genie, the Sorceress,

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولاند له وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد (ﷺ) عبده ورسوله وصفيه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين، **وبعد،،،**

يعد السحر في البيئة الإسلامية من القضايا الشائكة والتي عنى بها من استهوته معرفة حقيقة الأشياء التي خرجت في أسبابها عن المألوف والمتعارف عليه والحق الذي لا مراء فيه أن السحر حمال أوجه من حيث إستخداماته وطرق توظيفه فنرى البعض يستخدم السحر لطمس الحقيقة وإلباس الحق بالباطل ليظهر الأمر على خلاف حقيقته وهذا النوع من السحر الذي يعتمد على خفة الحركة فلا تستطيع العين من سرعة ما تراه أن تقف على حقيقة له، ولا زال السحر يسيطر على عقليات وأفكار كثير من الناس.

وهناك نوع آخر من السحر ومقصوده الإفساد في الأرض وتضييق الخناق على صاحبه حيث يقوم بالإفساد بين المرء وأهله كما أخبر بذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حيث قال الله في سورة البقرة بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**}(١).

(١) سورة البقرة آية ١٠٢.

ونظرا لأهمية السحر وخطورته اكتب فيه هذه الكلمات، معتمدا على المنهج النقدي أثناء بحثي والقائم على التحليل الدقيق للمصادر والأدلة المتاحة في دراسة السحر فضلا عن تقييم هذه المصادر ومدى صحتها وملاءمتها للبحث العلمي، وتحليل الحجج المقدمة، فالسحر يعد ظاهرة قديمة أثارت اهتمام العديد من الناس، فهو يتعلق بالقوى والكيانات التي تفوق حدود العالم المادي المرئي، ودراسة السحر وتأثيراته على البشر والمجتمع موضوعا مثيرا للجدل ويستدعي التحقيق العلمي، وبالتالي يتطلب تناول هذا الموضوع بمنهجية نقدية لفهمه بشكل شامل وموضوعي، وقد اشتملت خطة البحث على أربعة مباحث لكل مبحث مطالب جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: السحر وتاريخه وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** بيان حقيقة السحر والدليل عليه من الكتاب والسنة.
- **المطلب الثاني:** تاريخ السحر.

المبحث الثاني: أنواع السحر وآراء العلماء فيه وفيه مطالب ثلاث:

- **المطلب الأول:** أنواع السحر.
- **المطلب الثاني:** حكم الإشتغال بالسحر والدليل عليه.
- **المطلب الثالث:** آراء العلماء في حكم الساحر.

المبحث الثالث: حقيقة الجن، والآثار المترتبة على السحر وفيه ثلاث مطالب:

- **المطلب الأول:** الآثار المترتبة على السحر.
- **المطلب الثاني:** بيان حقيقة الجن ورتبتهم.
- **المطلب الثالث:** قدرة الجن على التخفي والتشكل بأشكال مختلفة.

المبحث الرابع: السحر وغيره من خوارق العادات وفيه ثلاثة مباحث:

- **المطلب الأول:** ماتميز به السحر عن غيره من الحسد وخوارق العادات.
- **المطلب الثاني:** كيف نستدل على مكان السحر وهل يجوز الاستعانة بالساحر لفك السحر.
- **المطلب الثالث:** طرق الوقاية من السحر.

المبحث الأول
السحر وتاريخه وفيه مطلبان

المطلب الأول
السحر وتعريفه

السحر في جوهره يعتمد على الخفاء واللُطف في الحركة، وأن سبب قوته وتأثيره يكمن في سرعة وخفة الساحر، يمكن فهم السرعة والخفة هنا على أنها القدرة على إثارة الدهشة والتأثير على الآخرين بشكل خفي وغير ملموس.

يقول الإمام الفخر الرازي(١): "ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةٌ عَمَّا لَطُفَ وَخَفِيَ سَبَبُهُ وَالسِّحْرُ بِالنِّصْبِ هُوَ الْغِذَاءُ لِخَفَائِهِ وَلُطْفِ مَجَارِيهِ، قَالَ لَبِيَدٌ:

وَنَسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ قِيلَ فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَاأنا نعلل ونخذع كَالْمَسْحُورِ الْمَخْدُوعِ، وَالْآخَرُنُغَذَّى وَأَيٌّ الْوَجْهَيْنِ كَانَ فَمَعْنَاهُ الْخَفَاءُ وَقَالَ:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا ** عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ"(٢)

وعرف الرازي السحر في الشرع بأنه: "مُخْتَصٌّ بِكُلِّ أَمْرٍ يَخْفَى سَبَبُهُ وَيُتَخَيَّلُ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ وَيَجْرِي مَجْرَى التَّمْوِيهِ وَالْخِدَاعِ، وَمَتَى أُطْلِقَ وَلَمْ يُقَيَّدْ أَفَادَ ذَمَّ فَاعِلِهِ"(٣) قَالَ تعالى: {**سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ....الآية**}(٤) وهنا في هذه

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، ولد في الري بطبرستان، أخذ العلم عن كبار علماء عصره.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج٢-٥٧٩)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين، بيرو، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

(٣) المرجع السابق نفس الصفحة.

(٤) سورة الأعراف آية ١١٦.

الآية الكريمة وضح الحق في علاه عن حقيقة مايفعله الساحر في المسحور وتشير إلى السحرة الذين كانوا يعملون السحر أمام موسى (عليه السلام) في مصر القديمة، وكيف أنهم استطاعوا إيهام الناس بأن حبالهم وعصيهم تتحرك وتسعى، وهو ما أثر على الناس وجعلهم يشعرون بالخوف والدهشة وقد وصف الله تعالى هذا الأمر بأنه على سبيل التخييل أي أن الأمر ليس على حقيقته يُخَيَّلُ إِلَيْهِ من سِحْرِهِمْ أَنّها تَسْعَى(١) ويعني الجزء الآخر من العبارة بأن هذه العبارة قد تستخدم في سياقات أخرى غير السحر، حيث يمكن استخدامها لوصف شخص أو شيء ما بأنه موهوم ويبدو كأنه يفعل أشياء لكنه في الحقيقة لا يفعل شيئاً، كما يستخدم هذا التعبير في التهكم على شخص آخر بأنه يتصرف كما لو كان يفعل شيئاً بينما هو في الحقيقة لا يفعل شيئا وعلى ذلك فإن السحر أمر بمفاهيمه المتعددة واقع دلت على وجوده الأحداث فضلا عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت وجوده.

الدليل على وجود السحر

هناك العديد من الآيات القرآنية التي أثبتت وجود السحر وعلى كونه واقع نعيشه ونحسه ونشاهده ونلمس آثاره نذكر منها:

أولا: الدليل من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: {**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ**

(١) سورة طه آية ٦٦.

فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}(١).

ويقول أيضا جل شأنه في موضع آخر: **{قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ}**(٢).

ثانيا: الدليل من السنة النبوية المطهرة.

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: "سَحَرَ رسولَ الله (ﷺ) رجلٌ من بني زُرَيْقٍ يقال له: لَبيدُ بنُ الأعصم، حتى كان رسول الله (ﷺ) يُخَيَّل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم – أو ذات ليلة – وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: ((يا عائشةُ، أشَعَرْتِ أن الله أفتاني فيما استفتيتُه فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عن رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجَعُ الرجلِ؟ فقال: مطبوبٌ، قال: من طَبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشْطٍ ومُشاطة وجُفِّ طَلعِ نخلةٍ ذَكَر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرْوَان))، فأتاها رسول الله (ﷺ) في ناس من أصحابه، فجاء فقال: ((يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين))، قلتُ: يا رسول الله، أفلا استخرجْتَهُ؟ قال: ((قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرًّا))(٣)، فأمر بها فَدُفِنَتْ.

وأشار (ﷺ) في حديث آخر ذكر فيه أشياء عدت من المهلكات فضلا عن كونها سبب في استحقاق العذاب يوم العرض على الله يوم القيامة حيث قال (ﷺ) في الحديث الذي رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) وأرضاه عن النبي (ﷺ) قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات))، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: (الشرك بالله،

(١) البقرة آية (١٠٢،١٠٣).

(٢) يونس آية ٧٧.

(٣) صحيح البخاري (٥٧٦٥)، صحيح مسلم (٢١٨٩).

والسِّحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذْف المحصنات المؤمنات الغافلات)([1]).

كما أشار أيضا في طريقة الوقاية من المس ورؤية الشيطان أو العصاة من الجن له واختراق الجسد وإلحاق الأذى به "من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر"([2]).

ووجه الاستدلال أن المعصوم (ﷺ) لا ينبهنا عن شيء إلا إذا كان الأمر حقيقة وإلا لما أمرنا أن ننتبه لهذا الأمر من أكل تمرات حتى يتم التحصين من القوى الخفية التي تتحكم في الجسد وتحدث أعراضا غير مرئية ثم يأتي بعدها المرض العضوي الذي يسكن الجسد وذلك أن المريض الذي يتعرض للمس أو السحر تجعله يفقد في كثير من الأحيان السيطرة على تصرفاته كما أن السحر له دور كبير في التقصير في العبادات لما يلحق المريض من الأذى البدني الناتج عن المس أو السحر والدليل على ذلك ماحدث للمعصوم (ﷺ) من أنه كان يتخيل فعله للشيء ولم يفعله إلى شيء آخر

وهناك أمر آخر يدلل على وجود السحر حقيقة وهو مافسرته الآية الكريمة من الشقاق الحادث بين الزوج وزوجته، والعديد من الأمور التي تسير في بادئ الأمر وتبدو طبيعية ثم ماتلبس أن تنقلب الأمور رأسا على عقب دون أي سبب واضح لهذا التغيير الحاصل والفساد بين الزوج والزوجة وبين الأخ وإخوته وغير ذلك من الأمور التي تحدث في حيتنا اليومية.

(١) صحيح البخاري (٢٧٦٦)، صحيح مسلم (٨٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب الطب باب الدواء بالعجوة للسحر برقم ٥٧٦٩، ومسلم في كتب الأشربة باب فضل تمر المدينة. انظر: البخاري ومسلم ج١٤ص٢.

المطلب الثاني
تاريخ السحر

السحر كلمة تستخدم لوصف الفنون الشعبية والتقاليد الروحانية التي تستخدم للتأثير على العالم الروحي أو الطبيعي، يعود تاريخ السحر إلى العصور القديمة، حيث كان يستخدم للتنبؤ بالمستقبل وتحسين الحالة الروحية، ومع مرور الزمن تطور السحر ليشمل مجالات أخرى مثل الطب البديل والعلاج بالطاقة.

في العالم الإسلامي، كان السحر يمثل جزءاً من التقاليد الروحانية، وكان يستخدم للتأثير على الأحداث الروحية والطبيعية، ولعلاج الأمراض النفسية والجسدية.

ومع تطور العلوم والتكنولوجيا، بدأ السحر يتغير ويتطور، وبدأ المشتغلون في الفلك والطب والرياضيات في تعلم السحر، واستخدموا معارفهم السحرية لتحسين أدائهم في مجالاتهم المهنية وفي العصور الوسطى، بدأ السحر يتغير مجدداً، حيث تطورت تقاليد جديدة مثل الكتابة السحرية والتعويذات والتحصينات، والتي كانت تستخدم للتأثير على العالم الروحي والطبيعي ومع تطور العصر الحديث انتقل الاهتمام بالسحر إلى العلوم النفسية والطبية، حيث بدأ المعالجون والباحثون في الاهتمام بتحليل العمليات النفسية والسلوكية، وفي استخدام السحر كوسيلة للعلاج والتحسين الشخصي وعلى مر القرون، كما انتشرت التقاليد السحرية في البيئة على مختلف ثقافاتها، وظهرت أنواع مختلفة من السحر، مثل السحر الأسود والسحر الأبيض والسحر المستعار والسحر الجني، وكان يستخدم كل نوع لأغراض مختلفة كما سيتضح لنا ذلك في ثنايا البحث.

ومن المهم الإشارة إلى أن السحر كعلم مثل أي نوع آخر من العلوم يتم استخدامه لأغراض إيجابية أو سلبية أو يعتقد هذا، إلا أننا لا يجب أن نخلط بينه وبين الشعوذة والسحر الأسود الذي يستخدم لأغراض شريرة ومعادية للإنسانية.

وأشهر أنواع السحر في جزيرة العرب السحر الأسود والأحمر والأبيض والشمالي والجنوبي وغيرها، وكانت هذه الممارسات تستخدم لتحقيق القوة والثروة والجاه والهيبة، ولكنها كانت في الوقت ذاته محل جدل وانتقاد بسبب اعتقاد الكثيرين بأنها تتعارض مع الدين وتؤدي إلى نتائج سلبية على المجتمع.

"انتشرت ظاهرة السحر في المجتمعات البدائية ومنها المجتمع العربي الجاهلي، وكان له تأثير كبير على مختلف نواحي الحياة في الجزيرة العربية ونستدل من ورود كلمات السحر وسحر والساحر والساحرون والسحرة ومسحور ومسحورون، في مواضع عديدة من القرآن الكريم على مدى أثر السحر في عقلية الجاهليين، وقد اتهم أهل مكة الرسول الكريم (ﷺ) بأنه ساحر عندما أخبرهم بنزول الوحي عليه"(١).

وعليه فالسحر عرفته البيئة العربية قبل نزول القران الكريم على المعصوم (ﷺ) فالسحر موجود قبل مجيء الشريعة الإسلامية.

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٢٣٣، تأليف أ.د: محمد سهيل طقوش، الطبعة الأولى،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

المبحث الثاني
أنواع السحر وآراء العلماء فيه وفيه مطالب ثلاث:

المطلب الأول
أنواع السحر

أولا علم التنجيم:

للسحر علوم أربعة أشدها وأخطرها علم التنجيم أو علم النجوم هو فن قديم يهتم بدراسة تأثير الكواكب والنجوم على حياة الإنسان ومصيره، ويتم تطبيقه من خلال تحديد مواقع الكواكب والنجوم في الفضاء وتحويلها إلى تأثيرات محتملة على الحياة الإنسانية ومع أن بعض الناس يؤمنون بصحة هذا العلم ويستخدمونه في حياتهم، إلا أنه لا يوجد دليل علمي قوي يثبت صحة أي مفهوم أو نظرية في علم التنجيم، ويمكننا القول بأن الاعتماد على هذا العلم قد يشكل خطرًا على صحة الإنسان النفسية والمعنوية على حد سواء، حيث إنه يمكن أن يؤدي إلى القلق والتوتر والتشاؤم في بعض الحالات وبشكل عام، يمكننا القول بأن جل العلماء ينظرون إلى علم التنجيم على أنه مجرد إيمان أو ترفيه وليس علمًا يمكن الاعتماد عليه لاتخاذ القرارات الحياتية أو تحديد مصير الإنسان.

"علم النجوم أنواع عديدة، منها وهو أعظمها، ما يفعله عبدة النجوم ويعتقدونه في السبعة السيارة وغيرها فقد بنوا بيوتا لأجلها وصوروا فيها تماثيل سموها بأسماء النجوم وجعلوا لها مناسك مخصوصة.....إلخ"(١).

ومن علوم التنجيم أيضا علم الحروف وهذا العلم قائم على ربط الحروف الخاصة بأسماء أصحابها بالنجوم والأبراج وهو مايعرف عند البعض بعلم

(١) مختصر معارج القبول المؤلف: أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقد، ص١٤٩، الناشر: مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة: الخامسة ١٤١٨هـ.

العزائم وهو علم غير مثبت علميًا ويتم فيه استخدام الأحرف والأرقام والرموز وغيرها للتأثير على الظواهر الطبيعية والأحداث البشرية كما يدعي أصحابه وليس له علاقة بعلم النجوم الحقيقي واقصد هنا بالعلم القائم على الدراسة الأكاديمية لدراسة طبيعة الفلك فلا يعتمد التنجيم على أسس حقيقية بل إن الخرافات فيه أكثر بكثير من الحقيقة، حيث إنها لا تعتمد على أسس علمية موثوقة وقد تسبب أضرارًا جسيمة للأفراد والمجتمع، ويجب الالتزام بمبادئ العلم والمنهجية العلمية الصحيحة في دراسة أي فن من الفنون وخصوصا إذا كانت تتعلق بالظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية، كما يدعي المشتغلون بهذا النوع من السحر بأنه قائم على أساس أن هناك كائنات خارقة تستجيب للأحرف والرموز والأرقام بصورة محددة، ويمكن استخدام هذه الكائنات لتحقيق الأهداف المرغوبة، ومن بين الطرق المستخدمة في العزائم هي كتابة الحروف الخاصة وتجميعها في أشكال معينة، وقراءة الأدعية والأذكار بصورة محددة، واستخدام الأشكال الهندسية والرموز الخاصة لتحقيق أهداف معينة.

"ومنهم من يقوم بكتابة حروف أبا جاد ويجعل لكل حرف منها قدرا من العدد معلوما ويجري على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة... إلخ، ويجمع ويطرح بطرق عدة وينسب ذلك إلى الأبراج الإثنى عشر ثم يحكم على ذلك بالسعود والنحوس، ومنها النظر في حركات الأفلاك ودوراتها وطلوعها وغروبها واقترانها وافتراقها معتقدين أن لكل نجم منها تأثيرات، في كل حركة من حركاته منفردا وأخرى عند اقترانه بغيره من هبوب الرياح وغلاء الأسعار وغير ذلك، ومنها النظر إلى منازل القمر الثمانية والعشرين مع اعتقاد التأثيرات في اقتران القمر بكل منها ومفارقته وأن في، ذلك سعودا أو نحوسا وتأليفا أو تفريقا"(١).

(١) مختصر معارج القبول المؤلف: أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقد، ص١٤٩، الناشر: مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة: الخامسة ١٤١٨هـ.

مما سبق نخلص أن لسحر التنجيم أنواعا نجملها فيما يلي:

أولا: علم التنجيم الخاص بروحانية النجوم والكواكب.

ثانيا: علم الحروف وهو تصريف الحروف حيث إن كل حرف له قيمة وتصريف معين.

ثالثا:علم البسط والتكسير وهو الخاص بالحروف وقيمة كل حرف كما أوضحنا سابقا.

رابعا:علم الأوفاق الخاص بالرسومات الهندسية.

خامسا: وأخيرا علم العزائم الخاص بقراءة كلمات معينة وطلاسم لربط الحال بالكوكب أو النجم كما يدعون.

ثانيا: سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية.

النوع الثاني من السحر وهو الاستعانة بالأرواح الأرضية، على الرغم من أن بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة ينكرون وجود الجن، ولكن الفلاسفة الكبار يصفون هذه الأرواح بالأرواح الأرضية التي تختلف بين الخير والشر بيد أن الاختلاف في القوة التي تحصل عند الاتصال بالأرواح الأرضية والسماوية، فالاتصال بالأرواح الأرضية يكون أسهل وأكثر تشابهًا ومشابهةً، بينما يكون الاتصال بالأرواح السماوية أقوى لأنها أكثر قوة وتفوقًا، كما أن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، ويشير إلى أن هذا النوع من السحر هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن.

"الاستعانة بالأرواح الأرضية، واعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة، فالخيرة هم مؤمنوا الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم،..هذه

الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات، واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية، إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة إليها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية، أما إن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضية أسهل، ولأن المشابهة والمشاكلة بينهما أتم وأشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الأرواح السماوية، وأما أن القوة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية هي بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة، والبحر بالنسبة إلى القطرة، والسلطان بالنسبة إلى الرعية

قالوا: وهذه الأشياء وإن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال والإمكان، ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن....."(١).

النوع الثالث: سحر التخيلات والأخذ بالعيون:

وإليه أشار الفخر الرازي (رحمه الله) فيما يلي حيث يقول: "التخيلات والأخذ بالعيون، وهذا الأخذ مبني على مقدمات **إحداها:** أن أغلاط البصر كثيرة، فإن راكب السفينة إذا نظر إلى الشط رأى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك يدل على أن الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا، والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما...إلخ"(٢).

وفي هذا النص يتضح لنا أنه يمكن للمشعبذ استخدام عدة أساليب والتي تساعده في إتمام عمله وذللك للحصول على أفضل النتائج لإقناع الضحية.

---

(١) الكتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج٣، ص٦٢٣.

(٢) المرجع السابق ج٣، ص٦٢٤.

ومن هذه الأدوات أو الأساليب، استخدام الكلام والأقوال والأحرف والأرقام، وذلك باعتبارها تحمل في طياتها قوة وأثراً على النفوس والأرواح، وهذا ما يعرف بالتعويذات والعزائم والطلاسم وغيرها من الأشياء التي يتم تناقلها وتداولها من جيل إلى جيل، ولا مانع أيضا من استخدام بعض المواد والأشياء في عمل السحر، مثل العطور والزيوت والأعشاب والحجارة وغيرها، ويتم استخدام هذه الأشياء لإيصال الطاقة والتأثير على الأرواح واستخدام الجن والشياطين كما تعتبر من باب الإستعانة الأرواح الأرضية والجن والشياطين وغيرها من الأشكال المختلفة من السحر، وهذا النوع من السحر قد يستخدم لإحضار الحظ والتوفيق والسعادة، أو لإيذاء الآخرين والتسبب في الأذى والمشاكل.

"إن المشعبذ يأخذ بالعيون لأنه بالحقيقة يأخذ العيون إلى غير الجهة التي يحتال فيها وكلما كان أخذه للعيون والخواطر وجذبه لها إلى سوى مقصوده أقوى كان أحذق في عمله، وكلما كانت الأحوال التي تفيد حس البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان هذا العمل أحسن، مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا، فإن البصر يفيد البصر كلالا واختلالا، وكذا الظلمة الشديدة، وكذلك الألوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا، والألوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على أحوالها هذا مجامع القول في هذا النوع من السحر.....إلخ"([1]).

ومن جملة أنواع السحر التي اتفق عليها العلماء من المسلمين يوجد نوعين آخرين.

(١) مفاتيح الغيب ص٦٢٤.

الرابع: وهو سحر التخيل أو الوهم، ونوع أخر خامس: إلا البعض من العلماء لم يعتبره من علوم السحر لأنه يعتمد في أساسه على عمل الآلات الكبيرة في حجهما بأفكار بسيطة في حيز تنفيذها إلا أن حقيقة إدراكها تصعب على الكثيرين وهذا النوع من السحر يُعرف بسحر الميكانيكا أو الآلات، حيث يتميز بالتلاعب بالأشكال والحركات الميكانيكية المعقدة للأجسام والآلات، ويستخدم هذا النوع من السحر مبادئ الفيزياء والهندسة الميكانيكية لتركيب وتصميم الآلات فهو يعتمد على العلم بشكل كبير ليس على الخفة فقط لكي يصل إلى تصاميم الآلات التي تظهر بشكل عجيب وغير مفهوم، ويوجد الكثير من الألعاب التي تعتمد في بدايتها على كرة صغيرة ثم ماتلبث هذه الكرة التي تتحرك بمبادئ الفيزياء من أول الغرفة حتى تصطدم بكل مايمر بها حتى تنتهي من ملامسة جميع الأشياء الموجود في الغرفة ولا يكون ذلك إلا من خلال معادلات شديدة الدقة، وهذه الأشياء أصبحنا نراها الآن على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتي كانت تعد بالنسبة لنا في زمن قريب ضرب من الخيال وغيب غير متوقع حدوثه وإذا حدث كان يصعب تصديقه لأننا لا نتمتع بإدراك هذا النوع من المسائل لجهل الكثير منا بهذا العلم التطبيقي فضلا عن فنون السحر، ويتميز هذا النوع من السحر بأنه يعتمد على تركيب الآلات والأجهزة الميكانيكية المعقدة كما أشرنا آنفا والتي بدورها تعمل بصورة مثيرة للدهشة والإعجاب، ولكنها في الواقع لا تمتلك أي قوة خارقة أو قدرة خارقة على تحقيق العجائب والمعجزات، وقد استخدم هذا النوع من السحر في العديد من الثقافات والحضارات على مر العصور، ولايزال موجوداً حتى اليوم في بعض المناطق والثقافات.

النوع السادس: من السحر سحر الإستعانة بخواص الأدوية، والتي لها دور في التأثير على المزاج العقل في الإدراك فهذا النوع من السحر قادر على تعطيل آلات الإدراك بشكل ملحوظ، ويكون ذلك باستخدام الأدوية والعلاجات الطبية لغير الأغراض الطبية المعتادة، بحيث يتم استغلال الخصائص الفعالة لتحقيق نتائج سحرية أو غير طبيعية فمثلاً، ويمكن استخدام الأدوية المهدئة أو المسكّرة لتسهيل عمليات السحر أو لجعل الأشخاص يفقدون وعيهم ويصبحون عرضة للتحكم السحري، وعلى الرغم من أن الأدوية قد تكون فعالة في علاج العديد من الأمراض والحالات الصحية، إلا أن استخدامها بأغراض السحر هو في الحقيقة من الأمور التي تعد استخدامًا غير أخلاقي وغير مشروع في جميع حالاته، وفي ذلك يقول الإمام الفخر الرازي"النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص الأدوية مثل أن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله وقلت فطنته. واعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن أثر المغناطيس مشاهد إلا أن الناس قد أكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب والباطل بالحق"(١).

النوع السابع: من السحر تعليق القلب.

وتعليق القلب في السحر يشير إلى إقناع الشخص بأن يثق ويعتقد بأن الساحر لديه من القوة ماتكفيه للسيطرة على الجن والعالم الخارجي، وذلك عن طريق استغلال ضعف العقل والتمييز لدى الشخص وتلاعبه بالأفكار والعواطف والمخاوف، وعندما يتمكن الساحر من إقناع الشخص بذلك حينها يعتقد الشخص أن الساحر يمتلك القوة والسيطرة على حياته، وأنه لا يستطيع التحرك أو الفعل بدون إذنه فيقع طواعية أسيرا للساحر، وهذا يؤدي إلى تعطيل القوى الحساسة للشخص وإتاحة الفرصة للساحر لتنفيذ ما يريده من المسحور، ويمكن استغلال

(١) مفاتيح الغيب ج٣، ص٦٢٥.

هذه الحالة في إخفاء الأسرار وتنفيذ الأعمال السحرية، كما يدعي الساحر عرفته للاسم الأعظم وقدرته على جعل الجن يطيعونه وينفذون أوامره وكلما نقص الوعي كان الشخص المستمع لهذه الإدعاءات ضعيف العقل وقليل التمييز، فقد يصدق الساحر ويتعلق قلبه بما يقوله، مما يسبب فيه نوعًا من الرعب والمخافة وإضعاف للقوى الحساسة لديه، وأشار الفخر الرازي لذلك فيما يلي:

"تعليق القلب وهو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة، وإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما يشاء وإن من جرب الأمور وعرف أحوال أهل العلم علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما في تنفيذ الأعمال وإخفاء الأسرار... إلخ"(١).

النوع الثامن السحر:
سحر النميمة والغيبة.

وهذا النوع من السحر يتم فيه استخدام طرق غير مباشرة لتحقيق الأهداف السحرية، مثل استخدام النميمة والتضريب والتلاعب بالأحاسيس والعواطف بطريقة غير ملحوظة، فالساحر يستخدم هذه الوسائل لتغيير تفكير الأفراد أو سلوكهم دون أن يلاحظوا أنفسهم، ولتحقيق ما يريده الساحر منهم، ومن خلال استخدام هذه الوسائل اللطيفة والغير مؤذية، يتم إقناع الأفراد بالاعتقاد بأنهم يتعاملون مع شخص بريء وغير مؤذي، في حين أنه في الواقع يتلاعب بهم

(١) مفاتيح الغيب ج٣، ص٦٢٥.

ويتحكم فيهم لتحقيق مصالحه الشخصية أو السحرية فضلا عن تصديقه في كل الأمور فلو أخبر المريض أن أخاه مؤذي أو زوجته وأبناؤه لايحبونه فيكون الكلام مصدق لأن الساحر قد سلب العقل والتفكير معا وكلامه يصبح حقيقة لامراء فيها أعاذنا الله

وإياكم، وفي هذا يشير صاحب كتاب شرح العقيدة الطحاوية بقوله:

"السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس، فهذا جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه والله أعلم"([1]).

١ شرح العقيدة الطحاوية ج٢ ص٧٦٤

صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١٠، دار نشرمؤسسة الرسالة بيروت، وانظر مفاتيح الغيب ج٣، ص٦٢٥

المطلب الثاني
حكم الاشتغال بالسحر

السحر حرام شرعا ويكفر فاعله لما فيه من أذى وضرر يلحق بالمسحور والساحر معا فيعود على المسحور بالإيذاء النفسي والبدني، وعلى الساحر بالنقص في الدين وارتكاب المحرمات لكونه كبيرة من الكبائر نهانا عنها الشارع الحكيم على لسان أنبيائه ورسله الكرام، فضلا عن كونه خارجا من الملة عند بعض أهل العلم.

"وصناعة التنجيم، التي مضمونها الإحكام والتأثير، وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية أو التمزيج بين القرى الفلكية والغوائل الأرضية –: صناعة محرمة بالكتاب والسنة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين قال تعالى: {**ولا يفلح الساحر حيث أتى**}(١)، وقال جل شأنه: {**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت**}(٢)، قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وغيره الجبت السحر"(٣).

الدليل من القرآن الكريم

قال تعالى: {**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**}(٤).

---

(١) طه آية ٦٩.

(٢) النساء آية ٥١.

(٣) وانظر مختصر معارج القبول ص١٤٦ شرح العقيدة الطحاوية، ص٧٦٤.

(٤) (البقرة: ١٠٢).

وقال جل شأنه: {**وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ**}(١).

وقال جل شأنه: {**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا**}.

والجبت فسره الفاروق عمر (رضي الله عنه) وأرضاه بالسحر.

ومن السنة:

"عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ) قال: "**اجتنبوا السبع الموبقات**". قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: {الإشراك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات}"(٢).

(١) سورة طه آية ٦٩.

(٢) البخاري ٢٧٦٦ ومسلم ٨٩.

المطلب الثالث
آراء العلماء في حكم الساحر

تباينت الآراء في مسألة قتل الساحر فهناك رأي يقول بأن السحر كفر والساحر يجب قتله في جميع الحالات، ولا تقبل توبته وعلة ذلك أن الله تعالى وصف السحر بالكفر في قوله تعالى: **{وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}**، ولأن السحر ينطوي على إشراك بالله تعالى، وهو ما يجعل المسلم يراه كفرًا.

وهناك رأي آخر يرى بأن الأمر يعتمد على تفاصيل الحالة، حيث يتم قتل الساحر في حالة ردته عن الإسلام واعتناقه الشرك، أو إذا كان سحره يؤدي إلى قتل معصوم، ويتم محاسبته بما يليق بالحالة الخاصة به، وليس هناك تعميم في الحكم.

وهناك ثالث يقول بأنه لا يتم قتل الساحر إلا في حالة كون سحره كفرًا، وفي حالة عدم كفره يعاقب ولا يقتل، إلا إذا كان قد أدى لقتل معصوم، فحينئذ يتم قتله بقود، وهذا يعني أنه لا يتم إعدامه بالسيف وإنما بسحره نفسه أي جراء ماقدمت يداه فهو مقتول لما ترتب على فعله من إزهاق نفس لا من السحر نفسه فإذا أثر السحر بالقتل قتل حدا وإلا فلا.

"**الرأي الأول قتل الساحر كفرا، وهؤلاء قالوا:** إن السحر كفر، والساحر يقتل بكل حال، ولا تُقْبَل توبته؛ لأن الله تعالى سمى السحر كفرًا بقوله تعالى: **{وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}** [البقرة: ١٠٢]، ولأن حقيقة السحر لا بد أن يكون فيه إشراك بالله تعالى، والمشرك مرتد يحل دمه وماله وهذا قول حفصة، وابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، وابن شهاب، وسالم بن عبد الله، ومالك، وأحمد، وإسحاق، **الرأي الثاني:** التفصيل، فيقتل ردةً إذا كان سحره بشرك، وحدًّا إذا لم يكن بشرك، وأدى لقتل معصوم، **الرأي الثالث:**

يقتل إذا كان سحره كفرًا ويعزر إذا كان دون ذلك، وهؤلاء قالوا: لا يقتل الساحر إذا لم يكن سحره كفرًا، اللهم إلا أن يقتل أحدًا بسحره ويقر بذلك، فحينئذٍ يقتل به قودًا، وهذا قول الشافعي وداود."([1]).

"اختلف العلماء هل يقتل بمجرد السحر؟ أم لابد أن يتضمن سحره الكفر، أو يقتل بسحره؟ ذهب الإمام مالك وأبو حنيفة وأحمد (في روايه عنه) أنه يقتل على كل حال، وأما الشافعي فقال: الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر يقتل، فإذا عمل عملًا دون الكفر لم نر عليه قتلًا، فالخلاف إذًا في الساحر الذي لم يشتمل سحره على الكفر، ولم يقتل بسحره. وأما إذا قتل بسحره، أو اشتمل سحره على الكفر فحده القتل عند الجميع. على أن كثيرًا من العلماء يرى أن الساحر لا يتم له السحر إلّا بخدمة الشياطين....إلخ"([2]).

من خلال ماسبق يتبين لنا أن ا لسحر تباينت الآراء فيه فالبعض رآه كفر والساحر يجب قتله في جميع الحالات، ولا يقبل توبته، وذلك لأن الله تعالى وصف السحر بالكفر، ولأن السحر ينطوي على إشراك بالله تعالى، وهو ما يجعل المسلم يراه كفرا، أما الرأي الثاني فيقول بأن الأمر يعتمد على تفاصيل الحالة حيث يتم قتل الساحر في حالة ردته عن الإسلام واعتناقه الشرك، أو إذا كان سحره يؤدي إلى قتل معصوم، ويتم محاسبته بما يليق بالحالة الخاصة به، وليس هناك تعميم في الحكم، أما الرأي الثالث فيقول بأنه لا يتم قتل الساحر إلا في حالة كون سحره كفرًا، وفي حالة عدم كفره يعاقب ولا يقتل، إلا إذا كان قد

(١) غاية المريد في شرح كتاب التوحيد ص٢٦٥، تأليف د. عبدالرحمن العقل، ط الثالثة، معالم الهدى للنشر (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م).

(٢) آراء القرطبي والمازري الاعتقادية، (٣٣٠-٣٣١)، تأليف: عبد الله بن محمد بن رميان الرميان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

أدى لقتل معصوم، فحينئذ يتم قتله بقود، وهذا يعني أنه لا يتم إعدامه بالسيف وإنما بسحره نفسه وكون سحر شخص ما "كفرا" يعني أنه يحتوي على عناصر من الشرك، أي أن الساحر يطلب المعونة والمساعدة من قوى غير الله تعالى، سواء كانت قوى شيطانية أو غيرها، لتحقيق ما يريده، ويعتبر الشرك من أعظم الذنوب في الإسلام، حيث يجب على المسلمين الإيمان بوحدانية الله تعالى وعدم إشراك أي شيء معه ومن ثم، فإن ممارسة السحر يعد بمثابة الردة عن الإيمان بوحدانية الله، وهو بمثابة جريمة كبرى في الإسلام، والتي تعرض الفاعل للعقوبة الرادعة في الدنيا والآخرة مالم يتب ويرجع عن فعلته.

المبحث الثالث

أضرار السحر

المطلب الأول

الآثار المترتبة على السحر

يعتبر السحر والشعوذة من الأعمال المحرمة شرعاً، وتتعارض مع الشرع وتخرج المشتغل بها من حقيقي الإيمان بالله الواحد الأحد، كما أنها قد تتسبب في إيذاء الآخرين وتعريضهم للضرر والمشاكل لذلك، يجب على المسلمين الامتناع عن الاشتغال بالسحر والشعوذة وعدم التعاون مع السحرة بأي شكل من الأشكال، وبالتالي فإن العمل بالسحر والشعوذة حرام لما يترتب عليه من الأذى والضرر الذي يلحق بالآخرين والواجب على المسلمين الأخذ بالأسباب الشرعية والقانونية في تحقيق مصالحهم وتحقيق أهدافهم، وينبغي أن يلجأوا إلى الدعاء والاستغفار والأخذ بالأسباب المباحة والمشروعة، والاعتماد على الله (ﷻ) في تحقيق مرادهم والابتعاد عن الأسباب الغير شرعية والمحرمة، ولكن يتعرض البعض لفعل السحر والشعوذة من قِبَل بعض الأشخاص الذين يسعون لتحقيق مصالحهم الشخصية وتحقيق أهدافهم المادية، وهذا قد يؤدي إلى الكثير من الآثار السلبية على المجتمع، منها مايلي:

التفكك الاجتماعي والفساد الأخلاقي.

فالسحر عاملا رئيسا في تفكك العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وذلك بسبب التوترات التي يسببها هذا الأمر.

كما يستغل السحرة والمشعوذة (المشتغلي بالسحر) ضعفاء النفوس والأشخاص البائسين، والذين يعانون من صعوبات ومشاكل في الحياة، ويروجون لأفكار وأعمال تدعو إلى الفساد والانحلال الأخلاقي.

القتل والتدمير.

يؤدي السحر والشعوذة في بعض الأحيان إلى حدوث القتل والتدمير، وذلك بسبب تأثيرها السلبي على الأفراد وتفكيرهم، وبالتالي فإن السحرة قد يحرضون بعض الأفراد على فعل أفعال تدميرية وتخريبية.

الإضرار بالصحة النفسية:

يؤثر السحر والشعوذة على الصحة النفسية للأفراد، وخاصةً عندما يكونون ضحايا لهذه الأمور، ويشعرون بالخوف والتوتر، وهذا قد يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية النفسية.

التخلف والجهل:

يؤدي السحر والشعوذة في بعض الأحيان إلى التخلف والجهل بين الأفراد، حيث يؤدي الاهتمام بالسحر والشعوذة إلى إهمال العلم والتعليم، وهذا يؤثر سلبًا على التطور والتقدم في المجتمع.

الإنحراف الديني:

فالسحر والشعوذة يعتبران من الكبائر في الإسلام، وينبغي على المسلمين الابتعاد عنهما والتحذير منهما.

التأثير السلبي على الاقتصاد والتجارة.

فالسحر والشعوذة يمكنهم التأثير على الاقتصاد والتجارة والعمل، حيث يستغلون الناس ويخدعونهم ويسرقون أموالهم وممتلكاتهم، وهذا يؤدي إلى تدهور الاقتصاد وتعطيل عملية التمنية والتطور.

القدرات التي يتمتع بها الساحر.

منذ زمن بعيد، وعبر مختلف الحضارات والثقافات، كانت ممارسة السحر واحدة من أبرز الظواهر الروحية المتصلة بالإيمان والتصورات الدينية والأساطير والخرافات،فالكل يريد أن يعرف ماوراء الأحداث ويشغل فكره

الغيب والمستقبل، ومع مرور الوقت وتطور العلم والتكنولوجيا، ازدادت الاهتمامات الأكاديمية بدراسة هذه الظاهرة وما يتعلق بها من أساطير ومفاهيم، وذلك بغية تفهم طبيعتها وتحليلها من وجهات نظر مختلفة، سواء كانت دينية أو علمية أو اجتماعية والسعي لمعرفة السبب في تعلق الكثيرين بهذا المجال، ولما كان هذا النوع من العلم (السحر) يعتمد في ظهوره على طرفين وهما الساحر والمسحور سوف نتجه إلى الحديث عن الساحر وبيان مدى قدرته في التأثير على المسحور، فقد تباينت آراء أهل العلم حول هذه القضية، حيث يوجد من اعتقد أن الساحر يستطيع فعل أي شيء يريده بما في ذلك تغيير الحقائق والواقع، في حين يوجد من نفى عن الساحر أي قدرة على التأثير في العالم الحقيقي، وهذا الاختلاف في وجهات النظر يعود إلى اختلاف المصادر التي استخدمتها كل طائفة من الطوائف سواء أكانت دينية أو فلسفية أو علمية، وكذلك إلى الاعتقادات الشخصية فضلا عن التجارب الشخصية التي يخوضها الفرد نفسه، ومن هذا المنطلق يمكن القول إن السحر وكل ما يتعلق به يشكل موضوعاً شائكاً للدراسة، حيث إنه يعكس تاريخاً طويلاً من المعتقدات والتجارب والخرافات، ومن المهم للغاية أن يتم التعامل مع هذا الموضوع بشكل متوازن وعلمي، حتى يتسنى لنا الحكم بشكل صحيح وفهم مايحدث بشكل يجعلنا نحكم على الساحر من حيث مايستطيع فعله ومن حيث مايعجز عن فعله، فالبعض يرون أن الساحر يستطيع تغيير أو تحويل بعض الأشياء الصغيرة والمحدودة، مثل تأخير نمو النباتات أو تحويل لون الأشياء الصغيرة، وتغيير الحقيقة إلى حقيقة أخرى كتحويل النار إلى ماهو ضد لها، وتحويل التراب إلى ذهب إلى غير ذلك من الأشياء التي لو حدثت بالفعل لكان شيء خارقا للعادة على المستوى البشري والإنسان والحقيقة التي لامراء فيها أن الساحر يستعين بقوى خفية تساعده في فعله هذه القوى هي الجن، ونعلم جميعا أن الجن صنوفا وأنواع ودرجات في القوة، وعلى قدر العصيان الذي يقوم به الساحر على قدر

ماتكون المساعدة فكلما عصى ابتعد عن رحمة الله فيقترب أكثر للشيطان درجة درجة حتى يشطب من سجل العبودية لله، ويسجل في دفاتر العبودية للشيطان.

"أجمع المسلمون على أنه ليس في السحر ما يفعل الله عنده إنزال الجراد، والقمل، والضفادع، وفلق البحر، وقلب العصا، وإحياء الموتى، وإنطاق العجماء، وأمثال ذلك من عظيم آيات الرسل (عليهم السلام) فهذا ونحوه مما يجب القطع بأنه لا يكون لا يفعله الله عند إرادة الساحر قال القاضي أبو بكر بن الطيب وإنما منعنا ذلك بالإجماع، ولولاه لأجزناه."([1]).

ويقول الشنقيطي (رحمه الله):

"اعلم أن العلماء اختلفوا في تحقيق القدر الذي يمكن أن يبلغه تأثير السحر في المسحور، واعلم أن لهذه المسألة واسطة وطرفين، طرف لا خلاف في أن تأثير السحر يبلغه كالتفريق بين الرجل وامرأته، وكالمرض الذي يصيب المسحور من السحر ونحو ذلك، وطرف لا خلاف في أن تأثير السحر لا يمكن أن يبلغه كإحياء الموتى، وفلق البحر ونحو ذلك"([2]).

والنصين السابقين يوضحان توجهات العلماء في قدرة الساحر على إنفاذ سحره والممعن للنظر في حقيقة الأمر كما ذكرنا آنفا أن قدرة الساحر تتوقف على قدرة معاونيه في سحره، وقبل كل شيء فالأمر مرجعه إلى المشيئة كما أخبر بذلك القرآن الكريم بقوله جل شأنه: **{وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ...}**"([3]).

---

(١) تفسير القرطبي ج٢، ص٣٣.

(٢) أضواء البيان (ج٤ – ٣٢٨)، تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجنكي الشنقيطي المتوفي ١٣٩٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ ١٩٩٥م).

(٣) البقرة آية ١٠٢.

"وقد يأتي الساحر بفعل أو بقول يغيّر حال المسحور فيمرض ويموت منه، إما بواصل إلى بدنه من دخان أو غيره أو دونه ... إلخ"(١).

ونخلص إلى مايلي:

أن الآيات التي جاءت بها الأنبياء والرسل إلى الثقلين (إنس وجن) هي معجزة ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثلها لأنها من لدن حكيم خبير، أما ما يحدث في السحر فما هو إلا عقد اتفاق بين طرفين أحدهما باع دينه وهو الإنسي والآخر قبض ثمن بيعه أن يخدمه في الشر ممن هم أهل له وهو الشيطان والعصاة المردة من الجن، فلكي تتم المساعدة لابد من الخروج من المله بالفعل لأنه كلما كان العصيان أشد كلما كانت المعونة من الشيطان أكبر، وعليه فإن ما جاء به السحرة والكهان ونحوهم هو من صنع الإنس والجن، ولا يخرج ذلك عنهم.

"لدى الشياطين كثير من العلم، فهم يعلمون الكثير عن تكوين الإنسان وما يمرضه، وما يصلحه، كما يعلمون الكثير عن خصائص العناصر والمخلوقات، وقد يكون علمهم في هذا متقدما عن علم البشر."(٢)

من خلال النص السابق والذي يتحدث فيه عن علم الشياطين ومدى تفوقهم على علم الإنسان في بعض الجوانب فوفقًا للنص، يمتلك الشياطين كمية كبيرة من المعرفة حول تكوين الإنسان وما يصيبه بالمرض وكيفية علاجه، وكذلك حول خصائص العناصر والمخلوقات، وعلم الشياطين في هذه المجالات

(١) الإعلام بقواطع الإسلام ص٢٢١، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: محمد عواد العواد، الناشر: دار التقوى، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

(٢) عالم السحر والشعوذة، د.عمر سليمان الأشقر، ص١٥٦، دار النفائس للنشر والتوزيع بالأردن.

يمتلكون قدرات تحليلية وملاحظة متفوقة تجاه الناس والعالم المحيط بهم، وقد يتعلق هذا العلم بالتحليل الكيميائي والفيزيائي والبيولوجي والتكنولوجي، الذي يتضمن دراسة تفاصيل العناصر وتأثيراتها على الجسم البشري وغيرها من الكائنات، ويعد التمر سببا من أسباب الوقاية من الجن، وهذا ما أشارت إليه السنة، وأثبته العلم بعد السنة فالعلم أثبت أن أكل التمر يغير الموجات الكهرومغناطيسية التي يرى بها الجني الإنسان، لما له من التأثير على النفسية التي تقوى بقوة البنيان وتهوى بضعفه، فالسحر مرض أساسه النفس ثم يشقى الجسد بشقاء النفس.

"السحر مرض نفسي، وأنه يحتاج إلى علاج نفسي، وأن الإيحاء النفسي له أثر كبير في شفاء المرضى بمثل تلك الأمراض، وإذ أخذنا العجوة إلى أنها مغذية، مفيدة للجسم مقوية للبنية، قاتله للديدان قاضية على تعفن الفضلات، وإنها من عجوة المدينة؛ مدينة النبي (ﷺ) وأن هذا العلاج وصفة النبي (ﷺ)، وهو الذي لا ينطق عن الهوى، ولا شك في أن ذلك يحدث أثراً طيباً في نفس المسحور، وأثبت الطب أثر التخيل والوهم والايحاء النفسي في كثير من الأمراض، شفاءً أو إصابة."([1])

(١) انظر السنة في مواجهة الأباطيل ص١٤٤، تأليف محمد طاهر بن حكيم غلام رسول، دار نشر دعوة الحق، السنة الثانية العدد ١٢، ١٤٠٢هـ مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، وأنظر السنة قبل التدوين (ج١ – ٢٥٨)، تأليف: محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبدالله الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ببيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م). انظر كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص٣١٥، مصطفى حسني السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع المكتب الإسلامي.

وبعد أن تحدثنا عن قدرة الساحر وماهي العوامل التي تجعل منه ساحرا قوي، وماهي العوامل التي تجعل منه ساحر ضعيف، وأشرنا أن القوة والضعف تعتمد على حجم العصيان، فكلما كان الجرم عظيم كانت الرزايا من الشيطان أعظم.

المطلب الثاني
بيان الجن ورتبه في عالمهم

الحقيقة التي لامراء فيها أنه إلى الآن لا يوجد دليل علمي موثوق ومعترف به بوجود الجن ككيانات حقيقية وموجودة في الواقع، وعلى الرغم من أن الجن قد أتى ذكره في القرآن الكريم إلا أنه لايزال عالم غيبي لا يمكن للإنسان أن يشاهده أو يثبت وجوده بطريقة علمية محسوسة مشاهدة، وإذا تحدثنا عن قدرات الجن ومدى التعاون بينه وبين الإنسان لا نغفل أن هذا الجانب بعيد تماما على التجارب العلمية، كما أنها لا تخضع مطلقا لأي تفسير منطقي، كون الأمر خارج عن المألوف والطبيعي المشاهد لدى البشر، ويوجد العديد من المعتقدات والأساطير حول قدرات الجن والتعاون بينهم وبين الإنسان، والتي تشير أن الجن يمتلكون قدرات خارقة مثل الطيران والتلاعب بالأشياء والتحكم في العقول والأفكار، ويتم التعاون بين الجن والإنسان بطرق مختلفة مثل الاتفاق على تحقيق أهداف مشتركة أو تقديم المساعدة والنصح، كما سيتضح لنا لاحقا، تعتبر الجن من الكائنات الغيبية التي حكى المولى عنها في القرآن الكريم وأخبرت بها السنة النبوية المطهرة، وتعتبر جنساً آخر من الخلق الذي يتمتع بعدة خصائص وقدرات تفوق وتعلو قدرة البشر بكثير، ويمكن القول بأن الجن مخلوقات من الله تعالى، ولهم وجود مستقل عن الإنسان، كما بينت العقيدة الإسلامية إلى أن الجن خُلقوا من نار قال تعالى: **{الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ}**(١) وهم مثل الإنسان فيما يتعلق بالخلق والعقل والحرية أي أنهم مكلفون مثلنا قال تعالى:**{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}**(٢).

---

(١) سورة الحجر آية ٢٧.

(٢) سورة الذاريات آية ٥٦.

"الجن مكلفون، قال السمعاني في تفسير قوله تعالى: {**رَبِّ الْعَالَمِينَ**} "قال ابن عباس: هم الجن والإنس، وقال الحسن وقتادة، وأبو عبيدة: هم جميع المخلوقين، وقيل: الأولى أولى؛ لأن الخطاب مع المكلفين، الذين هم المقصودون بالخليفة، وهم الجن والإنس" وقد ذكر الله تعالى شمولية الرسالة المحمدية لعموم الثقلين، فقال تعالى: {**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**} **أي: الجن والإنس**، وقال تعالى: {**وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ**}، يقول السمعاني: "في الآية دليل على أن النبي (ﷺ) كان مبعوثاً إلى الجن والأنس"(١).

كما أنها تشير إلى أنه لا يمكن للإنسان رؤية الجن إلا في حالات معينة وخاصة، وأنهم يعيشون في عالم موازٍ لعالم الإنسان، أما عن تتنوع قدرات الجن وخصائصهم في العقيدة الإسلامية، من بين هذه القدرات تحكمهم في بعض الأمور الطبيعية كالرياح والأمطار، وتحريكهم للأشياء بطرق غير طبيعية، كما أنهم يملكون قدرة على التأثير في الإنسان بالإيجاب أو السلب على حسب نوع التكليف المطلوب من الجن وفي كثير من الأحيان لا يكون التكليف إلا في الأذى وإثارة الخوف والهلع في النفوس فضلا عن التحكم في الأفكار، وتشير العقيدة الإسلامية إلى أن الجن مسؤولون عن تنفيذ بعض أوامر الله تعالى، ويوجد منهم المؤمن ومنهم الكافر"

قال تعالى: {**وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ**}(٢) وأن هذه الكائنات يمكن أن تختار بين الخير والشر بحكم أنهم مكلفون كما ذكرنا آنفا، وأنه يوجد بينهم من يؤمن بالله تعالى ويؤمن بالرسل ويوجد منهم من يعمل بالسحر والشعوذة

(١) إعداد: مازن بن محمد بن عيسى، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م) آراء الإمام أبي المظفر السمعاني العقدية، من خلال كتابه تفسير القرآن العزيز، ص٤٧٢.

(٢) سورة الجن آية ١٤.

والكفر والتحريض على الفساد قال تعالى: {**وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**}(١).

وعليه فهناك علاقة بين الإنس والجن، وأن هناك بعض المواقف التي يمكن أن تجعل الجن يتدخلون في حياة الإنسان، سواء بالتعاون معه أو بالعكس، كما يمكن للجن أن يؤذي الإنسان إذا لم يتعامل معه بطريقة صحيحة، ويعتبر التعاون بين الإنسان والجن شيئاً ممكناً ويمكن أن يكون هذا التعاون إيجابياً أو سلبياً، حسب طبيعة العلاقة التي يريد الإنسان بناءها مع الجني والإستعانة بهم في هذة الأمور لاتزيد الأمر إلا تعب ومشقة، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قول الله جل في علاه {**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**}(٢).

وعليه فالجن من مخلوقات الله تعالى، ويجب التعامل معهم بالطريقة المشروعة، والصحيحة وفقاً لتعاليم الإسلام، وتشير إلى أن الجن يمكن أن يتعاونوا مع الإنسان في بعض الأمور المشروعة، ويجب أن يتجنب الإنسان اللجوء إلى التعامل غير المشروع مع الجن، كما يتمتع الجن بقدرته على رؤية الإنسي، ولكن العكس لايحدث، ومما تجدر الإشارة إليه أنه حرم التعامل معهم بأي صورة من الصور أو شكل من الأشكال بغية إلحاق الضرر بالآخرين.

(١) سورة الجن من الآية (٢٩ –٣١).

(٢) سورة الجن آية ٦.

"الجن في الصلاح والفساد مراتب، فمنهم الكامل في الاستقامة والطيبة وعمل الخير، ومنهم من هو دون ذلك، ومنهم البله المغفلون، ومنهم الكفرة، وهم الكثرة الكاثرة يقول الله سبحانه في حكايته عن الجن الذين استمعوا إلى القرآن: {**وأنّا منّا الصّالحون ومنّا دون ذلك كنّا طرائِق قددا**} [الجن: ١١] أي منهم الكاملون في الصلاح، ومنهم أقل صلاحاً، فهم مذاهب مختلفة، كما هو حال البشر."(١)

وبعد أن حصرنا العلاقة بين الجن والإنس في سطور وحددنا ملامح هذه العلاقة ينبغي أن نعرف مع من نتعامل وماهي درجته حتى نحكم على الفعل الصادر من الجن وكيف هي درجة صاحب الفعل، فكما أن البشر رتب ودرجات كذلك الجان رتب ودرجات، فهناك الجان، وهناك الشيطان، وهناك العفريت، وهناك القرين، وهناك المارد، وهناك إبليس وكل من هذه الأسماء يحمل بطاقة تعريفيه خاصة به وله دور وقدرة حسب رتبته.

أولا: القرين.

وقد آثرت أن أبدأ به لأنه محور الأساس أو همزة الوصل بين الإنسي والجني خصوصا في حالة المرض، ويعد القرين فصيلًا من الجن والذي يُعرف بأنه رفيق الإنسان الخفي الذي يرافقه طوال حياته، وقد يمكث فترة بعد مماته.

"وكل إنسان له شيطان يلازمه لا يفارقه، كما في حديث عائشة (رضي الله عنها) عند مسلم: أن رسول الله (ﷺ) خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرت عليه، فجاء، فرأى ما أصنع، فقال: (ما لك يا عائشة؟ أغرت؟) فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال (ﷺ): (أقد جاءك شيطانك) قالت: يا رسول الله، أو معي شيطان؟

(١) عالم الجن والشيطان، ص٤٨ بتصرف يسير، تأليف: عمر سليمان الأشقر العتيبي، دار نشر مكتبة الفلاح بالكويت، ط٤ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

قال: (نعم)، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: (نعم)، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: (نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم)."([1])

ثانيا: العفريت.

العفريت هو نوع من الجن، ويوصف العفريت عادة بأنه كائن غير مسلم، يعيش في البر والبحر والأودية والمناطق النائية، ويتميز بالشر والقوة الفائقة والغرور، قادر على التحول إلى أشكال مختلفة، وقد يظهر للإنسان على هيئة حيوان أو طائر أو شخصية معروفة، أو حتى على هيئة بشرية، ويُعتقد أنه قادر على إيذاء الإنسان بشكل شديد، ومن المعتقد أن العفاريت يمكن أن يتأثروا بالعديد من العوامل، بما في ذلك الأسماء المذكورة بطريقة خاطئة، أو الأعمال الشريرة، أو الأوضاع النفسية السلبية، ويعتبر الاستعانة بالقرآن والأذكار والصلوات، والأعمال الصالحة من الوسائل المنصوح بها للحماية من العفاريت وغيرها من الكائنات الغير مرئية في الإسلام.

"**وقال: ابن عباس العفريت:** الداهية، وقال الضحاك: وهو الخبيث، وقال الربيع: الغليظ، وقال الفراء القوي الشديد، وقال الكسائي المنكر."([2])

وقال ابن منظور: "وَقَالَ الزَّجَّاجُ: العِفْرِيت مِنَ الرِّجَالِ النافذُ فِي الأَمر الْمُبَالِغُ فِيهِ مَعَ خُبْثٍ ودَهاءٍ، وَقَدْ تَعَفْرَت، وَهَذَا مِمَّا تَحَمَّلُوا فِيهِ تَبْقِيةَ الزائدَ مَعَ

(١) عالم الجن والشيطان صـ٦٥.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٢٠- ٢٦٠)، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت ٤٢٧هـ)، أشرف على إخراجه د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ.د. زيد مهارش، أ.د. أمين باشه وآخرين، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة، الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، عدد الأجزاء: ٣٣ (آخر ٣ فهارس).

الأَصل فِي حَالِ الِاشْتِقَاق تَوْفِيةً لِلْمَعْنَى وَدَلَالَةً عَلَيْهِ ..."(١)

هذا والعفريت يختلف عن القرين في حكمه، حيث إن العفريت قد يكون مؤمنا مثل العفريت الذي حكى عنه القرآن الكريم في قصة نبي الله (عليه السلام) سيدنا سليمان مع عرش بلقيس ملكة سبأ، حيث أخبره أنه يستطيع بما أنعم الله عليه من قدرة وقوة وأمانة، في إحضار الكرسي قبل أن يقوم من مقامه.

{قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ...}(٢) بينما القرين كافر غير مسلم أو موحد، وهذا ماأكده حديث رسول الله (ﷺ) حيث قال: "أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، قَالُوا: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَنَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَيْسَ يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ."(٣)

ثالثا: الجان هو إبليس وهو أبو الجن، وهو مصدر كثير من الشر والفتن في العالم.

"**قَالَ الْحَسَنُ:** الْجَانُّ إِبْلِيسُ وَهُوَ أَبُو الْجِنِّ. وَقِيلَ: الْجَانُّ وَاحِدُ الْجِنِّ، وَالْمَارِجُ اللَّهَبُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْجَانَّ مِنْ خَالِصِ النَّارِ."(٤)

---

(١) حمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥، لسان العرب (ج٤ – ٥٨٦).

(٢) سورة النمل آية ٣٩.

(٣) الجامع الصحيح صحيح مسلم، (ج٨ – ١٣٨)، لأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري، محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي، أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقوري، دار الطباعة العامرة، تركيا، عام النشر: ١٣٣٤هـ.

(٤) تفسير القرطبي (ج ١٧– ١٦١).

رابعا: إبليس:

اختلف العلماء في حقيقة إبليس هل هو من الجن أم من الملائكة فتباينت الآراء بين هذا وذاك، إلا أن آيات الذكر الحكيم قد حسمت الأمر بأنه كان من الجن، فضلا عن المنزلة الرفيعة التي كان يحظى بها من قبل المولى (ﷻ)، ولكنها انتزعت منه بسبب عصيانه لأمر الله (ﷻ) بالسجود لأبو البشر سيدنا آدم (عليه السلام).

"**وأما حقيقة إبليس:** فللعلماء فيها رأيان، الأول: أنه من الجن، والجن سبطمن الملائكة، خلقوا من نار، وإبليس منهم. ودليله واضح من قوله تعالى: {**وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ، فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ، فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**} والثاني–أنه كان من الملائكة: لأن خطاب السجود كان للملائكة، ولأن الظاهر من هذه الآية وأمثالها أنه منهم، قال ابن عباس: كان إبليس من الملائكة، فلما عصى الله، غضب عليه، فلعنه، فصار شيطانا."(١)

خامسا المارد:

المارد يعتبر نوعًا خاصًا من الجن الذي يتميز بقدراته الفائقة والقوية، والتي تجعله يملك قوة وشجاعة وخفة حركة تفوق الجن العاديين، وقد وصف الله تعالى في القرآن الكريم بعض خصائص الجن ومنها قدرتهم على الانتقال بسرعة والتخفي والتمويه، وكذلك القدرة على التكلم بلغات متعددة والإعاقة والإضرار بالبشر.

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ج١ ١٣٤،١٣٥)، تأليف: وهبة الدخيلي، دار الفكر للنشر والتوزرع (دمشق سورية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

"(الْمَارِدُ) الْعَاتِي وَبَابُهُ ظَرُفَ فَهُوَ (مَارِدٌ) وَ (مَرِيدٌ)، وَ (الْمِرِّيدُ) بِوَزْنِ السِّكِّيتِ الشَّدِيدُ (الْمَرَادَةِ)"([1]).

فكل من خرج عن الطاعة فهود مريد بفتح التاء قال ابن عرفة: "المارد هو القوي؛ فيحتمل أن يرجع إلى قوة نفسه، وإلى قوته على التخيل، وإن كان في نفسه ضعيفا؛ فإن رجع إلى قوة نفسه فحفظ السماء من يستلزم حفظها من دونه من باب أحرى، وإن رجع إلى قوته إلى التخيل مما يلزم حفظ السماء منه، حفظها ممن لَا يقدر على التخيل، وإن كان في ذاته قويا هذا ينبنى على الخلاف في السماء، هل هي الآن محفوظة من جميع الشياطين، المارد، وغيره، أو من المردة فقط"([2]).

من خلال ما سبق من مسميات للجن، يتبين لنا أن اختلاف المسميات نتيجة لاختلاف القدرات وسوف نستعرض بعض من هذه القدرات الخاصة بالجن.

(١) مختار الصحاح، ٢٩٢، تأليف: زين الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، دار نشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

(٢) تفسير بن عرفه (ج٣-٣٦٣)، محمد بن محمد بن عرفه الورغمي التونسي المالكي، أبو عبدالله المتوفي ٨٠٣هـ، تحقيق: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية للنشر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

المطلب الثالث
قدرة الجن على التخفي والتشكل بأشكال مختلفة

تتحدث الآيات في القرآن الكريم عن الجن، وعن القدرات الخارقة للطبيعة التي يمتلكها الجن، فالجن كائنات غير مادية ولهم قدرات خاصة تميزهم عن البشر، من بين قدرات الجن التي ذكرت في الآيات، تقف الحراسة الشديدة والمراقبة الدقيقة، فهم قادرون على رصد الأحداث والأمور التي تحدث في السماء قبل أن يمنعهم الله من هذه الحاصية، كما أنهم يتميزون أيضا بهذه الميزة على الأرض والتواصل بين بعضهم البعض بسهولة، وهم قادرون أيضًا على الظهور في أشكال مختلفة وتحويل شكلهم بما يناسبهم، وتقول الأحاديث النبوية أن الجن يمتلكون القدرة على التحليل والكشف عن المخفيات، والتأثير على بعض الأشخاص والأحداث بتحريضهم على الأفعال الخطيرة أو السلبية، والعكس إلا أنه يجب التنبيه على أن الجن لا يمتلكون قدرات إلهية، ولا يتمتعون بقدرات غيبية مطلقة، ولا يجوز للإنسان أن يعبد الجن أو يستعين بهم بدلاً من الله، ويجب على الإنسان الاعتماد على الله والابتعاد عن أي شيء يحول بينه وبين معونة الله له، وقد أشار القرآن الكريم مبينا بعض قدرات الجن في استراق السمع ومعرفة الأخبار على النحو التالي.

قال تعالى على لسانهم: **{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا}**(١).

"روى البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) زوج النبي (ﷺ) أنها سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "إن الملائكة تنزل في العنان" وهو السحاب- "فتذكر الأمر قضي

(١) سورة الجن آية ٨،٩.

في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون منها مائة كذبةٍ من عند أنفسهم."(١)

وقال جل شأنه مبينا قدرة الجن في سرعة التنقل وطي المسافات:

{قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ}(٢).

قدرة الجن على الأعمال الشاقة والمساعدة في صنع أدوات الحروب.

{يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ(٣).

{وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ}(٤).

إلى غير ذلك من الآيات التي تبين لنا مدى قدرة الجن على إحداث أفعال بعيدة كل البعد عن قدرات البشر.

فلو عرف الإنسان مع أي شيء يتعامل، وماهي قدرته لكان أقدر على التحكم في مجريات الأمور والتعامل معها بطريقة سليمة ليس فيها أي نوع من المبالغة، أو التقصير فكما ذكرنا سابقا أن للجن قدرات، إلا أننا رأينا البعض ينسب للجن من قدرات ترقى إلى جعلهم آلهة يتصرفون في مجريات الأمور والحق الذي لا مراء فيه أن الجن لهم من القدرات ما تعلو تفوق قدرات البشر كما ذكرنا آنفا، إلا أننا ينبغي أن نضع هذه القدرات في موضعها الصحيح من حيث ماتفعله، فلا نضفي عليها ماليس منها كما لاننسب لأصحابها مالايقدرون عليه، فالجن لاتستطيع معرفة الغيب كما أخبر الحق في عليائه قال تعالى:

---

(١) مسلم (١/ ٨٧) ١- كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة.

(٢) سورة النمل آية ٣٨،٣٩.

(٣) سورة سبأ آية ١٣.

(٤) سورة الأنبياء آية ٨٢.

{فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ.(١)

وهنا ينبغي أن نفرق بين الغيب وبين ما هو غيب عنك أنت فأنت كشخص لك قدرات إلا أن هذه القدرات لا تستطيع من خلال الانتقال بالجسد للإطلاع على أمور تتطلب منك أن يكون لك قدرات خاصة هذه القدرات بالنسبة لك كبشر خارقة أما بخصوص الجن فهي من الأمور التي يتمتع بها أعني بذلك أن الغيب بالنسبة لك، هو واقع غيرك يعيش فيه فالشخص الذي بكون في بيته لايستطيع أن يعرف مايدور في عمله إلا إذا استعان بالتكنولوجيا الحديثة حتى يتثنى له معرفة مايدور، لأن البشر بطبيعتهم لا يستطيعون أن يكونوا في مكانين في آن واحد، لكن الجن يستطيعون لما لهم من القدرة أن يكونوا هنا وهناك لطبيعة خلقتهم أو إن شئت فقل يستطيعون طي المسافات في أوقات لاتذكر، فهذا ليس بغيب إنما هي قدرات تمتعوا بها عن بني البشر، وإذا كان الله (ﷻ) قد أخبر على لسان حبيبه المعصوم (ﷺ)، أن الإستعانة بهم لاتزيد الإنسان إلا رهقا مصداقا لقوله جل شأنه: **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}**(٢).

(١) سورة سبأ آية ١٤.

(٢) سورة الجن آية ٦.

المبحث الرابع
الفرق بين السحر وغيره من الحسد وخوارق العادات

المطلب الأول
ما تميز به السحر عن غيره من الحسد وخوارق العادات

يتميز السحر عن غيره من خوارق العادات بأنه علم مكتسب تمامًا، ويمكن اكتسابه بالتعلم والصناعة، بينما تأتي خوارق العادات سواءًا أكانت كرامة على يد رجل صالح أو معجزة على يد نبي أو رسول تصديقا له في دعواه، ومن الحسد ما يكون جبلياً ومن الحسد ما يكون علماً إذ أن الحسد يمكن أن يؤدي إلى اكتساب السحر بصفة جبلية أو علمية، فهناك أشخاص يتابعون أخبار الحساد لتحصيل المعرفة أولاً بأول، هذا من الناحية العلمية، أما من الناحية الشرعية يمكن التعلم والتدريب على العلم الشرعي والسحر على حد سواء، وتتطلب كلا النوعين من المعرفة والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة والتطبيق العملي، والإسلام ينظر إلى السحر بصورة سلبية، ويحظر على المسلمين ممارسته واللجوء إليه، وذلك لأنه يعد من أشكال الشرك بالله، حيث يستخدم المشعوذون قوى غير طبيعية لإيذاء الناس أو تحقيق مصالحهم الشخصية.

"**من الفروق الدقيقة بين السحر، والمعجزة، والكرامة:** أن السحر علم مكتسب يحصل بالتعلم والصناعة، والعلوم منها ما هو مكتسب، ومنها ما هو جبلي، كما أن من الحسد ما يكون جبلياً ومن الحسد ما يكون علماً، شخص يعرف أصول الحسد، ويحرص عليه، ويتابع أخبار الحساد أولاً بأول، وآخر ما وصل إليه الحاسد أو الحسود، ولذلك سنتعرض للحسد عند الكلام عن السحر، وسنذكر التفريق بينه وبين السحر لما بينهما من مفارقات واشتراكات، فالسحر علم مكتسب تماماً، كما أنك تتعلم العلم الشرعي، تجلس لتتعلم العلم الشرعي هذا

اكتساب، فالعلم الشرعي لم يأتك من السماء وإنما أنت سعيت له لتتعلمه فهذا كسب منك في طلب العلم، وكذلك السحر."(١)

الدليل على كونه مكتسب بالتعلم.

"عن صهيب بن سنان الرومي (ﷺ) مرفوعا: «كان ملك فيمَن كان قَبلَكم وكان له ساحِر فَلَمَّا كَبِرَ قال للمَلِكِ: إنِّي قد كَبِرْتُ فَابْعَثْ إلى غلامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْر؛ فبعث إليه غلامًا يُعَلِّمُهُ، وكانَ في طريقِهِ إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعدَ إليه وسمِعَ كَلامَهُ فَأعْجَبَهُ، وكان إذا أتَى السَّاحِرَ، مَرَّ بالرَّاهب وَقَعَدَ إليه، فَإذَا أَتَى الساحر ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذلكَ إلَى الرَّاهِب، فَقَالَ: إذَا خَشِيتَ الساحر فَقُل: حَبَسَنِي أَهلِي، وَإذَا خَشِيتَ أهلَكَ فَقُل: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَينَما هو عَلَى ذلك إذ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَد حَبَسَت النَّاسَ، فَقَال: اليومَ أعلَمُ السَّاحرُ أفضَلُ أم الرَّاهبُ أفضَل؟ فَأَخَذَ حَجَرا، فَقَالَ: اللَّهُم إن كَانَ أمرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إليكَ مِن أمرِ السَّاحِرِ فَاقتُل هذه الدّابَّة حَتَّى يَمضِي النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَها ومَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهبَ فَأَخبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهبُ: أَي بُنَيَّ أَنتَ اليومَ أفضَل منِّي قَد بَلَغَ مِن أَمرِكَ مَا أَرَى، وَإنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإن ابتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ؛ وَكانَ الغُلامُ يُبرِىءُ الأكمَهَ وَالأَبرصَ، ويُداوي النَّاس من سَائِرِ الأَدوَاء، فَسَمِعَ جَلِيس لِلمَلِكِ كَانَ قَد عَمِيَ، فأتاه بَهَدَايا كَثيرَة، فَقَالَ: مَا ها هُنَا لَكَ أَجمعُ إن أنتَ شَفَيتَنِي، فقال: إنّي لا أَشْفِي أحَدًا إنَّمَا يَشفِي اللهُ تَعَالَى، فَإن آمَنتَ بالله تَعَالَى دَعَوتُ اللهَ فَشفَاكَ، فَآمَنَ بالله تَعَالَى فَشفَاهُ اللهُ تَعَالَى، فَأَتَى المَلِكَ فَجَلسَ إليهِ كَما كَانَ يَجلِسُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَن رَدّ عليكَ بَصرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: ولَكَ رَب غَيري؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَم يَزَل يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلامِ، فَجيء بالغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ المَلِك: أَيْ بُنَيَّ، قد بَلَغَ مِن سِحرِك مَا تُبْرِىء الأكمَهَ وَالأَبْرَصَ وتَفعل وتَفعل؟! فَقَالَ: إنِّي لا أَشفي أحَدًا، إنَّمَا يَشفِي الله تَعَالَى. فَأَخَذَهُ فَلَم يَزَل يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهبِ؛

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (ج٦١-٥)، تأليف: حسن أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري.

فَجِيء بالرَّاهب فَقيلَ لَهُ: ارجع عن دينكَ، فَأَبى، فَدَعَا بِالمنشَار فَوُضِعَ المِنشارُ في مَفْرق رأسه، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَليس المَلِكِ فقيل لَهُ: ارجع عن دِينِك، فَأَبَى، فَوضِعَ المِنشَارُ في مَفْرِق رَأسِه، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بالغُلاَمِ فقيلَ لَهُ: ارجع عَن دِينكَ، فَأَبَى، فدَفَعَهُ إِلَى نَفَر مِن أصحَابه، فَقَالَ: اذهبوا به إِلى جَبَل كَذَا وكَذَا فَاصعَدُوا بِهِ الجَبَل، فَإِذَا بَلَغتُم ذِرْوَتَهُ فَإِن رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلاَّ فَاطرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أكْفنيهم بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجاءَ يَمشي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهمُ الله تَعَالَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَر مِن أَصحَابِه فَقَالَ: اذهَبُوا بِهِ فاحمِلُوهُ في قُرْقُورٍ وتَوَسَّطُوا بِهِ البَحر، فَإِن رَجعَ عَن دِينِه وإِلاَّ فَاقْذِفُوه. فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنيهم بمَا شِئتَ، فانكَفَأَت بِهِمُ السَّفينةُ فَغَرِقُوا، وَجَاء يمشي إِلَى المَلِكِ. فقال له الملِك: ما فعلَ أصحابك؟ فَقَالَ: كَفَانيهمُ الله تَعَالَى. فَقَالَ لِلمَلِكِ: إِنَّكَ لست بقاتلي حتى تفعل ما آمُرُكَ به. قَالَ: ما هو؟ قَالَ: تجمع النَاس في صعيد واحد وتَصْلُبني على جِذع، ثم خُذ سهمًا من كِنَانَتي، ثم ضَعِ السهم في كَبِدِ القوس ثم قل: بسم الله رب الغلام، ثم ارْمِني، فإنَّكَ إِذَا فَعَلت ذلك قَتَلتني، فَجَمَعَ النَّاسَ في صَعيد واحد، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْع، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ، ثم وضع السهم في كَبِدِ القوس، ثم قَالَ: بسم الله رب الغلام، ثم رَمَاهُ فَوقَعَ في صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ فمات، فقال الناس: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، فأتي المَلِكُ فقيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كنت تَحْذَرُ قَد والله نَزَلَ بكَ حَذَرُكَ، قد آمَنَ النَاس. فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بأفْواهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وأُضْرِمَ فيها النِّيرانُ وقال: من لم يَرْجِع عن دينه فأقحموه فيها، أو قيلَ لَهُ: اقتَحِم فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءت امرأة ومعَها صَبيٌّ لها، فتَقَاعَسَت أن تَقَع فيها، فقال لها الغُلام: يا أمه اصبِري فإنَّكِ على الحقِّ»"(١).

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (ج٦١-٥)، أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» – كما سبق – وأبو داود في «سننه» (ص ٤٧٢)، كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة حديث (٤٣٢٦) من طريق ابن بريده.

الفكرة التي يحاول النص تبيانها بأن السحر يمكن، ولكن الأمر يختلف مع السحر والحسد في كونهما يستخدمان القوى الخارقة التي تسيطر على المحسود أو المسحور، فالسحر والحسد يستخدمان القوة الخارقة لتحقيق الأهداف، ويتم التحكم في الآخرين بطرق غير مشروعة، وهنا يمكن ربط هذه المفاهيم بفلسفة السلطة والقوة، حيث يعد السحر والحسد أدوات لتحقيق السيطرة والتحكم في الشخص المعني بذلك ومن الناحية الاجتماعية، يمكننا القول بأن السحر يمثل ظاهرة اجتماعية تتعلق بالتقاليد والعادات والمعتقدات المختلفة في المجتمعات، حيث قد يتم استخدام السحر كوسيلة لحل المشاكل أو تحقيق الأهداف في بعض الثقافات، ويمكن القول بأن السحر يتعارض مع القوانين والقيم الاجتماعية للمجتمعات الحديثة، وأن استخدامه يعتبر غير مقبول من قبل العديد من الثقافات والديانات فضلا عن الشريعة الإسلامية التي حرمت أي ممارسة تضر بالصالح العام بين المسلم وأخيه المسلم بل لقد وصل الأمر إلى الحفاظ على العلاقات الإنسانية بين المسلم وأخوته في الإنسانية والذين لايدينون بنفس دينه واقصد بذلك غير المسلم سواء أكان يعتقد بوجود إله أم لا، وعليه فالمعجزة قوة وهبة من الله (ﷻ) لخاصة المصطفين من عباده لنصرهم وتأييدهم فيما يدعون، أما السحر فهو عامل مشترك بين الساحر نفسه، وقوى الشر التي تسانده.

"**يقول ابن خلدون:** المعجزة قوة إلهية تبعث في النفس ذلك التأثير، فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك، والساحر إنما يفعل ذلك من عند نفسه، وبقوته النفسانية الشريرة، وبإمداد من الشياطين في بعض الأحيان."([1])

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (ج٦١-٥)، أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» – كما سبق – وأبو داود في «سننه» (ص ٤٧٢)، كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة حديث (٤٣٢٦) من طريق ابن بريده.

المطلب الثاني
كيف نستدل على مكان السحر وهل يجوز الاستعانة بالساحر لفك السحر وما هي طرق الوقاية منه؟

إن من أولى الطرق التي نستدل بها على مكان السحر وفكه والعلاج من كل أثار السحر هو التوجه إلى الله بالدعاء والتضرع بين يديه، فالله (ﷻ) هو القادر على شفاء جميع الأمراض، ولا شك أن الدعاء والتضرع من أعظم الأمور التي تنفع في ذهاب ما ألم بالإنسان من سحر.

من الطرق التي نستدل بها أيضا الرؤيا المنامية، ولا أدل على ذلك ما رآه النبي (ﷺ) عندما سحره لبيد بن الأعصم، وتم استخراج السحر من بئر وكان في مشط ومشاطة، وليس ذلك لكل أحد.

"يجب أن يعلم أن الله ما أنزل من داء إلا وجعل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ولاشك أن السحر مرض يصاب به الإنسان ولقد جاءت نصوص السنة تبين كيفية العلاج منه وسنذكر هنا بعض الطرق التي يمكن استخدامها في علاج المسحور منها.

أولاً: أول هذه الطرق هو التوجه إلى رب العالمين الذي بيده ملكوت كل شيء.

ثانيا: التعرف على مكان السحر وإبطاله ويكون ذلك بدعاء رب العالمين كما فعل النبي (ﷺ)."([1])

أما عن الاستعانة بالساحر فقد تباينت الآراء بالاستعانة بالساحر، فهناك اختلافاً في مسألة فك السحر بالسحر بين إباحة هذه الممارسة وبين مسألة الضرورة، فالبعض يرى أن الضرورة تبيح بعض الأمور، ولكن ذلك لا يعني

(١) كيف تتخلص من السحر(٢٣،٢٢)، لمؤلف: أ.د: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم الزلفى للنشر والتوزيع، المملكة العربية، الطبعة الأولى (١٢٤٤هـ - ٢٠٠٣م).

أنها تجيز الشرك أو الوقوع في الشركيات إذن فهناك فرق بين استباحة فك السحر بالسحر وبين الضرورة التي تبيح بعض الأمور التي قد تكون محرمة في ظروف عادية، ولكن هذا لايعني كما ذكرنا سابقا الوقوع في الشركيات، فالفتوى في مسألة فك السحر بالسحر تختلف باختلاف الظروف والمتطلبات الشرعية، وبعض أهل العلم يمكنهم إصدار فتاوى تجيز فك السحر بالسحر في حالات الضرورة، ولكن بشروط ومحددات دقيقة، وتشمل هذه الشروط عدم الارتكاب بأي شرك، وعدم إيذاء أي شخص آخر، وعدم التسبب في أي ضرر أو إفساد، وأنه من المحرم فك السحر بالسحر من نفسه، لأن هذا يعتمد على الجن وهو شرك لا سيما إن كان فك السحر بوسائل أخرى غير السحر جائزة ومباحة شرعا، والحق أن بعض أهل العلم يفتون في بعض أنواع فك السحر بالسحر بناءً على مبدأ الضرورة، بعد استنفاذ الوسائل الشرعية الأخرى، ولكن بعيدا عن الشركيات.

"يجب أن يفرق الناس في فك السحر بالسحر بين مسألة استباحة فك السحر بالسحر، وبين مسألة الضرورة، والضرورة أمر آخر لا خلاف فيها، لكن لم يقل عالم بأن الضرورة تبيح الشرك، أو الوقوع في الشركيات، لكن هناك أنواع من أنواع فك السحر هي أنواع مادية، أو تكون عن طريق الاستعانة بآخرين، يمكن أن يفتي بها بعض أهل العلم من باب الضرورة، بعد استنفاذ الوسائل الشرعية، وبشرط ألا يكون فيها ارتكاب لشركيات، ولا ضرر بآخرين، ولا غير ذلك، فالنشرة على المعنى الممنوع، كأن يفك السحر بالسحر من نفسه، هذا يعتمد على الجن، وهو شرك، لكن فك السحر بوسائل أخرى غير السحر جائزة."(١)

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ج١٠٣-١٣).

أما عن الأمور التي نستدل بها على السحر فيكون ذلك إما بالرؤيا التي يراها المريض، وهي التي يمكن للعبد أن يدعو الله أن يريه مكان السحر في المنام فيراها، وهناك طريقة أخرى بأن تقرأ عليه آيات الرقية الشرعية والتي لا يتحملها الجن العاصي الذي سكن الجسد بأمر سيده وهو الساحر فيقع تحت تأثير كلام الله، ومن ثم يخبر عن مكان السحر ومن الذي قام بهذا العمل إلا أننا ينبغي أن نعلم ألا نسلم بكل مايخبر به الجني لأنهم في كثير من الأحيان مايلجأون للكذب حتى ينجو بأنفسهم من سياط الآيات القرآنية، لأن الآيات القرآنية حينما تقرأ عليهم تنزل عليهم كالصواعق المرسلة، وهناك طريقة أخرى وهي البحث عن السحر في الأماكن المعهود عنها أن مرتع للسحرة كالمقابر والأماكن المهجورة.

"**وقد يقول قائل** إن رسول الله (ﷺ) دل على السحر بطريقة الوحي فكيف ندل عليه؟ نقول الإجابة على ذلك تكون بما يلي الرؤيا في المنام فبعد أن يدعو العبد ربه بمعرفة مكان السحر فيراه في منامه هذا من تمام رحمة الله للعبد، أن يوفق لرؤيته أثناء البحث والتنقيب.....إلخ"(١)

(١) كيف تتخلص من السحر ص٢٣.

المطلب الثالث
طرق الوقاية من السحر

الله (ﷻ) ماجعل داء إلا وجعل له دواء طالما كان هناك متسع من العمر، ولكي نقي أنفسنا من السحر وأهله ينبغي علينا أن نتسلح بالعديد من الأشياء منها مايلي:

أولا: تقوية الإيمان والتوكل على الله.

فتقوية الإيمان والتوكل على الله هي عملية تعني زيادة الإيمان بالله وثقة الإنسان بأن الله هو الحافظ والرازق والمدبر لكل شيء في الكون،وبالتالي فإن التوكل على الله يعني الاعتماد عليه في كل أمر، والاستعانة به في كل حاجة، والرضا بما يقرره لنا من قبله سبحانه جل شأنه، وأساس تقوية الإيمان والتوكل على الله عدة عوامل، منها:

* **الإيمان الصحيح:** وهو الإيمان بأن الله هو الخالق والرازق والمدبر لكل شيء، وأنه مالك الملك.

* **العمل الصالح:** وهو العمل بما يرضي الله وينفع الإنسان والمجتمع، ويزيد من حسناته وتقوي إيمانه.

* **التذكر والذكر:** وهو ذكر الله وتذكره في كل الأحوال والأوقات، وهو أحد الأسباب التي تزيد من تقوية الإيمان والتوكل على الله.

* **الاعتماد على الله والتوكل عليه:** وهو عدم الاعتماد على الذات والمال والنفوس، وإنما الاعتماد على الله، والثقة بأنه سيوفر للإنسان ما يحتاجه من رزق ونعم، وحفظ ورعاية.

* **الاستغفار والتوبة:** وهو العودة إلى الله بالاستغفار والتوبة من الذنوب والخطايا، وهذا يزيد من تقوية الإيمان والثقة بالله.

* **الصبر والاحتساب:** وهو الصبر على ما يصيب الإنسان من محن وابتلاءات، والاحتساب لأجر الصبر والثواب الذي ينتظره الإنسان من الله في الآخرة، وبالتالي، فإن تقوية الإيمان والتوكل على الله يساعد الإنسان على التغلب على الصعوبات والتحديات في حياته، ويجعله يشعر بالرضا والسكينة في قلبه، ويمنحه الثقة والأمان في جميع الظروف والأوقات، كما أنه يجعل الإنسان يعمل بجد واجتهاد ويتحمل المسؤولية، ويتعامل مع الناس باللطف والرحمة والإحسان، ويحترم حقوقهم ويحافظ على مصالحهم، ويصبح سليم الصدر ومن ثم لايكون هناك مجال لوجود الشيطان في جسده فالتسلح بالدين هو الحصن الحصين من مس الشيطان.

ثانيا: الاعتماد على العلاجات الطبية والعلمية في حالة الإصابة بأي أمراض أو أعراض مرضية.

ويكون ذلك باللجوء إلى الأطباء والمعالجين الذين يمتلكون الخبرة والمعرفة والمهارات اللازمة لتشخيص الحالة ووصف العلاج المناسب واقصد هنا المعالجين الروحانيين أيضا فكما يمرض الجسد تمرض الروح أيضا.

ومن الطرق الوقائية أيضا:

* قراءة الأذكار والأدعية المأثورة والمشهورة للحفاظ على الحماية الروحية.
* تلاوة القرآن الكريم والتأمل في معانيه وأحكامه.
* الابتعاد عن المناطق والأشخاص المشبوهين والمشكوك فيهم.
* الصدق والنزاهة في التعامل مع الناس والالتزام بالأخلاق والقيم الإسلامية.
* تنظيف المنزل بشكل دوري والابتعاد عن التراكمات الروحانية والشياطين، فالأرواح الخبيثة إذا تهيأت لها البيئة المناسبة للسكن فلا تردد.
* الصدق والتواضع والخضوع لله وعدم التعرض للذنوب والمعاصي فالصدق هو أساس العلاقات الإنسانية الصحيحة والمستقرة، فعندما يكون الإنسان صادقاً

مع الله ومع نفسه ومع الآخرين، يتوفر لديه الأمان الداخلي والثقة بالنفس والتفاؤل والإيجابية، مما يسهل عليه تحقيق أهدافه الشخصية والمهنية والدينية

أما التواضع والخضوع لله، فهي صفات دينية تعني أن الإنسان يتذلل لربه، ويعترف بقدرة الله وعظمته ويتوقع الرحمة والمغفرة منه، ويقوم بالعمل على تحقيق مرضات الله وإتباع شرعه في كل جوانب حياته

أما عدم التعرض للذنوب والمعاصي، فهو يعني الحرص على الابتعاد عن المحرمات والخطايا والأعمال السيئة، والتمسك بالأخلاق الحميدة والسلوك الحسن، حيث أن هذا السلوك الصالح يساعد الإنسان على الحصول على الراحة النفسية والاستقرار الداخلي ومرضات الله وبشكل عام، فإن هذه الصدق يشجع الإنسان على إتباع مبادئ الدين الإسلامي، وتوجيه حياته بما يرضي الله وينمي فيه الخير والصلاح والإيجابية، وتجنب كل ما يؤدي إلى الخطأ والشر والسلوك السيئ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد أن انتهينا بفضل الله فإن هذا العمل شأنه شأن أي عمل بشري يعتريه النقصان والتقصير، وقد اجتهدت فيه قدر الاستطاعة فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده والحمد لله على ذلك، ومالحقه من تقصير فمني ومن الشيطان واستغفر الله عليه، عسى الله أن يجعله خالصا لوجه الكريم وأن يغفر لي تقصيري إنه وحده ولي ذلك والقادر عليه.

ويمكن إجمال النتائج فيما يلي:

* السحر والشعوذة عبارة عن مفاهيم تعود إلى العصور القديمة، وتُستخدم في معظم الحضارات، القديمة لإنجاز العديد من الأمور، مثل الشفاء، والحماية، وتحقيق الأماني.

* يُعتبر السحر والشعوذة في العالم الحديث عادةً موضوعًا شائكًا، ولا يزال هناك جدل حول فاعلية هذه الممارسات وأهميتها في العالم الحديث.

* الطرق التي يستخدمها السحرة والشعوذة يمكن أن تكون ضارة للصحة النفسية والجسدية، وتستخدم بعضها لإيذاء الآخرين.

* توجد في العديد من الحضارات القديمة العديد من الأدلة القوية التي تدعم وجود السحر والشعوذة، وتؤكد على أهميتها.

* بالرغم من أن بعض الممارسات السحرية تظل موضوع جدل، فإنها مازالت تُستخدم في بعض الثقافات في العالم، ويتم الاعتماد عليها في الحصول على الشفاء والحماية وتحقيق الأماني حسب إدعائهم.

* يوجد في العديد من الثقافات والديانات علاقة بين السحر والشعوذة والعالم الروحي، وتُستخدم هذه الممارسات في التواصل مع الجانب الآخر من الكون (الجن).

* يوجه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في الكثير من آياته بعدم اللجوء إلى السحر والشعوذة في حل المشاكل، وبدلاً من ذلك، يجب الاعتماد على الحلول العلمية والطبية والروحية بما يتماشى مع الشريعة السمحاء.

* التعرض للسحر والشعوذة يؤدي إلى تأثير سلبي على الصحة النفسية والاجتماعية للفرد، كما يمكن أن يؤدي إلى تعرضه للمخاطر والأضرار.

*يجب على علماء الأمة المعنيين بالأمر توضيح الأمر للمسلمين بحقيقة السحر وكيفية الوقاية منه، وعمل حملات للتوعية وبيان الالتباس الحاصل عند الناس بين السحر الذي هو خروج من الملة، وبين الرقية الشرعية التي أمرتنا بها الشريعة السمحاء واعتبارها درع حماية ووقاية من العين ومن المس إن وجد، والله أسأل المغفرة والعفو فيما زل فيه قلمي ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

المراجع والمصادر

(١) **القرآن الكريم.**

السنة النبوية المطهرة.

٢) **آراء الإمام أبي المظفر السمعاني العقدية**، من خلال كتابه تفسير القرآن العزيز – جمعًا ودراسة، رسالة: دكتوراه في العقيدة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان في السودان، إعداد: مازن بن محمد بن عيسى، إشراف الأستاذ الدكتور: صلاح إبراهيم عيسى، العام الجامعي: ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٣) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٤) **أعلام الحديث للخطابي**، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٥) **الإعلام بقواطع الإسلام من قول أو فعل أو نية أو تعليق مكفر**، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: محمد عواد العواد، الناشر: دار التقوى، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٨م.

٦) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، المؤلف: وهبة

الزحيلي، الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٧) **الجامع الصحيح «صحيح مسلم»**، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤هـ.

٨) **الجامع لأحكام القرآن**، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٩) **السنة في مواجهة الأباطيل**، المؤلف: محمد طاهر بن حكيم غلام رسول، الناشر: دعوة الحق (سلسلة شهرية تصدر مع مطلع كل شهر عربي – السَنَة الثانية: ١٤٠٢هـ ربيع الأول العدد (١٢) [مطبوعات رابطة العالم الإسلامي].

١٠) **السنة قبل التدوين**، المؤلف: محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١١) **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي، (ت ١٣٨٤هـ)، التاشر: المكتب الإسلامي – دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠م.

١٢) **الكتاب: السلاسل المختارة من صحيح الإمام البخاري**، جمعها: عبد الله بن علي العزب، راجعه: فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحميد

الفارس.

١٣) **الكتاب: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

١٤) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ.د. زيد مهارش، أ.د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

١٥) **تاريخ العرب قبل الإسلام**، أد. محمد سهيل طقوش، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

١٦) **تفسير ابن عرفة**، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت ٨٠٣هـ)، المحقق: جلال الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

١٧) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي**، المؤلف: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري.

١٨) **عالم الجن والشياطين**، المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٩) **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢٠) **مباحث الأمر التي انتقدها شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى**، المؤلف: سليمان بن سليم الله الرحيلي، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون – العدد (١٢٣)، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢١) **مختار الصحاح**، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٢) **مختصر معارج القبول**، المؤلف: أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨هـ.

مفاتيح الغيب للعلامة الرازي الجزء الثالث، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية بيروت ١٤٢٠هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	١٥٥٩
الملخص باللغة الإنجليزية	١٥٦١
المقدمة	١٥٦٢
المبحث الأول: السحر وتاريخه وفيه مطلبان:	١٥٦٣
المطلب الأول: السحر وتعريفه	١٥٦٣
المطلب الثاني: تاريخ السحر	١٥٦٨
المبحث الثاني: أنواع السحر وآراء العلماء فيه وفيه مطالب ثلاث:	١٥٧٠
المطلب الأول: أنواع السحر	١٥٧٠
• علم التنجيم	١٥٧٠
• سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية	١٥٧٢
• سحر التخيلات والأخذ بالعيون	١٥٧٣
• سحر الوهم	١٥٧٥
• سحر الميكانيكا	١٥٧٥
• سحر الاستعانة بخواص الأدوية	١٥٧٦
• تعليق القلب	١٥٧٦
• سحر النميمة والغيبة	١٥٧٧
المطلب الثاني: حكم الاشتغال بالسحر	١٥٧٩
• الدليل من القرآن	١٥٧٩
• الدليل من السنة	١٥٨٠
المطلب الثالث: آراء العلماء في حكم الساحر	١٥٨١

المبحث الثالث: أضرار السحر	١٥٨٤
المطلب الأول: الآثار المترتبة على السحر	١٥٨٤
المطلب الثاني: بيان الجن ورتبتهم في عالمهم	١٥٩١
• القرين	١٥٩٤
• العفريت	١٥٩٥
• إبليس	١٥٩٧
• المارد	١٥٩٧
المطلب الثالث: قدرة الجن على التخفي والتشكل بأشكال مختلفة	١٥٩٩
المبحث الرابع: الفرق بين السحر وغيره من الحسد وخوارق العادات	١٦٠٢
المطلب الأول: ما تميز به السحر عن غيره من الحسد وخوارق العادات	١٦٠٢
• الدليل على كونه مكتسب بالتعلم	١٦٠٣
المطلب الثاني: كيف نستدل على مكان السحر وهل يجوز الاستعانة بالساحر لفك السحر وماهي طرق الوقاية منها؟	١٦٠٦
المطلب الثالث: طرق الوقاية منه	١٦٠٩
• تقوية الإيمان والتوكل على الله	١٦٠٩
• الاعتماد على العلاجات الطبية والعلمية في حالة الإصابة	١٦١٠
الخاتمة	١٦١٢
المصادر والمراجع	١٦١٤
فهرس الموضوعات	١٦١٨

تم بحمد الله